ثم ان المجوس غير الثنوية وان شاركوهم في الشرك قال الآمدي في ابكار الافكار اما الثنوية
فهم فرق خمس الفرقة الاولى المانوية الفرقة الثانية المزدكية الفرقة الثالثة الديصانية
الفرقة الرابعة المرقونية الفرقة الخامسة الكينونية واما المجوس فقد اتفقوا ايضا على
ان الاصل العالم النور والظلمة كمذهب الثنوية وقد اختلفوا وتفرقوا فرقا اربعا الفرقة
الاولى الكيومرثية الفرقة الثانية الزروانية الفرقة الثالثة المسخية الفرقة الرابعة
الزرادشتية انتهى وبهذا التفصيل يتبين ان صاحب المواقف لم يصب في قوله واعلم انه
لا مخالف في هذه المسئلة يعني مسئلة التوحيد الا الثنوية وكذا السيد الشريف الفاضل
لم يصب في قوله والمجوس منهم يعني من الثنوية ذهبوا الى ان فاعل الخير هو يزدان وفاعل الشر
هو اهرمن ويعنون به الشيطان لما عرفت ان المجوس بفرقهم مغايرة لفرق الثنوية وان شاركوهم
في اصل الشرك ولما كان دين الزنادقة خارجة عن الاديان السماوية كلها وما في كتابهم
من اباحة الاموال والنساء والحكم باشتراك الناس فيهما كاشتراكهم في الماء والكلاء مخالف
للكتب الالهية كلها سمي العرب زنديقا او نسب الى كتابهم كل من خرج عن الاديان السماوية كلها سواء
كان ما انكره وجود الباري فيوافق الدهري ولهذا لم يفرق ثعلب بينه وبين الدهري في اطلاق
العامة على ما سبق بيانه او وحدته ولهذا قال الجوهري في الصحاح الزنديق من الثنوية او عله
وحكمته كما في قول ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا يعني لو كان للعالم صانع حكيما
لما كان العاقل ردي الحال والجاهل رضي البال واما ابطان الكفر واعلان الاسلام فمخصوص
لا يناسب المقام كما لا يخفى على ذوي الافهام فالشارحان العلامة التفتازاني والشريف الجرجاني
لم يصيبا في اعتبار ابطان الكفر هنا على ما صرحا به في شرحهما للمفتاح حيث قالا زنديقا اي

عن الاديان السماوية بان انكار للحدث [illegible] الذي [illegible] الى عالم



اي مبطنا للكفر نافيا للصانع الحكيم وقال العلامة الشيرازي في شرحه لا مبطنا للكفر
على ما قيل لانه اصطلاح الفقهاء الآن يقال جوزوا ان يقول الشاعر قال على اصطلاحهم
لكنه لا يناسب المقام بل قائلا بالنور والظلمة ولهذا قال في الصحاح والزنديق من الثنوية
وهو معرب والجمع الزنادقة والهاء عوض عن الياء المحذوفة واصل الزنادقة الزناديق وقد
تزندق والاسم الزندقة او نافيا للصانع الحكيم قائلا لو كان له وجود لما كان الامر كذا
وهذا انسب بالمقام من حيث العرف الى هنا كلامه ولقد اصاب فيما قاله اولا وكذا الا انه لم يصب
في نصب قوله قائلا بالنور والظلمة ولهذا قال في الصحاح الخ لا في التعليل ولا في المعلل كما لا
يخفى على من تامل وقد اصلح العلامة التفتازاني ما في التعبير عن هذا الوجه من الخلل حيث قال اي
قائلا بالهين احدهما خالق الخيرات والثاني خالق الشرور والقبائح وزاد على الشريف الجرجاني
في حاشية شرح المفتاح فنسب مثل هذه الامور الى خالق الشرور وهو مذهب المجوس انتهى وبالجملة
الزنديق في لسان العرب يطلق على من ينفي الباري وعلى من يثبت الشريك له وعلى من ينكر حكمته غير مخصوص
بالاول كما زعمه ثعلب ولا بالثاني كما هو الظاهر من كلام الجوهري والفرق بينهم وبين المرتد انه قد
يكون مرتدا كما اذا كان زنديقا اصليا غير منتقل عن دين الاسلام والمرتد قد لا يكون زنديقا
كما اذا ارتد عن دين الاسلام وتدين بواحد من الاديان السماوية الباطلة وقد يجتمعان في ما دخل
كما اذا كان مسلما فتزندق فالنسبة بينهما عموم وخصوص من وجه هذا بحسب اللغة واما بحسب اصطلاح
اهل الشرع فالفرق بينهما اظهر لانهم اعتبروا في الزنديق ان يكون مبطنا للكفر على ما نقلنا
عن العلامة الشيرازي فيما سبق وسيأتي في كلام العلامة التفتازاني ايضا بل وفق ذلك
القيد غير معتبر في مفهوم المرتد فاتسع دائرة الفرق ومع هذا فالنسبة على حالها
وفي الزنديق قيد آخر اعتبره ايضا اهل الشرع وبه ايضا يفارق المرتد وهو ان يكون معترفا

Copyright © King Saud University